

رسالة ماليزيا إلى الامم المتحدة
وجهة نظر إسلامية نحو
النظام العالمي الجديد

خطاب الدكتور
مهاذير محمد
رئيس وزراء ماليزيا

أمام الدورة السادسة والأربعين للامم المتحدة

نيويورك ٢٤/سبتمبر/١٩٩١م

جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية
ص.ب. ٩٤٨٩ عمان - الأردن

رسالة ماليزيا إلى الامم المتحدة

وجهة نظر إسلامية نحو

النظام العالمي الجديد

خطاب الدكتور

مهاذير محمد

رئيس وزراء ماليزيا

أمام الدورة السادسة والأربعين للامم المتحدة

نيويورك ٢٤/سبتمبر/١٩٩١م

تقديم

هذه هي الترجمة العربية للنص الإنجليزي لخطاب الدكتور محاذير محمد، رئيس وزراء ماليزيا في الدورة السادسة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك يوم الثلاثاء الواقع في ١٦ ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق ٢٤ سبتمبر ١٩٩١م. ويسر جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية في عمان أن تقدم الى قرأء العربية هذا الخطاب، الذي يمثل وجهة نظر في النظام العالمي الجديد، يجب دعمها وتقويتها.

لقد أنشئت هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، لتضمن للأقوياء المنتصرين الهيمنة على مقدرات الشعوب الضعيفة في هذا العالم. ومع أن تغييراً كبيراً قد طرأ على الجغرافيا السياسية للعالم منذ ذلك الوقت، فإن القوى الكبرى لا تزال تفرض على الشعوب الضعيفة من الإجراءات الظالمة، ما يحمي به الأقوياء مصالحهم، حتى لو كانت تلك الاجراءات لا تتصف بأي قدر من الحق والعدل. ولذلك لا بد أن يرتفع الصوت عالياً في وجه هذه الروح الاستعمارية. وحتى يجد هذا الصوت أذانا صاغية ويكون له من الوزن والأثر ما يكافيء أصوات القوى الاستعمارية، فإنه يجب أن لا يصدر عن دول قطرية متفرقة لا وزن لها، وإنما يجب أن يصدر عن مجموعات من الدول، تمثل كتلا حضارية واقتصادية كبيرة، قادرة على أن تفرض احترامها وتستنقذ حقوقها. ولا أدل على ذلك مما حدث ولا يزال يحدث في أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية.

فهل يكون ذلك درساً للأمة العربية والأمة الاسلامية، التي مزقت أهواء الشرع عناصر وحدتها وتكاملها؟

"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ فِئْسٌ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ."

جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية/عمان

رسالة ماليزيا إلى الامم المتحدة

خطاب الدكتور محادير محمد

رئيس وزراء ماليزيا

أمام الدورة السادسة والأربعين للامم المتحدة

نيويورك ٢٤/سبتمبر/١٩٩١م

سيدي الرئيس:

(١) اسمحوا لي في البداية أن أهنتكم على انتخابكم رئيساً للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورة انعقادها السادسة والأربعين. وإنه لمن دواعي غبطتي الشخصية أن أرى المجتمع الدولي يكرم المملكة العربية السعودية، وهي عزيزة علينا، بانتخابكم لهذا المركز. وإنني واثق بأنكم ستقودون هذا المجمع الوقور بمسئولية وتفوق، بما لديكم من حكمة وخبرة وكياسة.

(٢) وأرجو أن أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن تقديري لسلفكم صاحب المعالي السيد قايدودي ماركو، والذي اضطلع بهذه المهمة بتفان وحماس مبدع مما أسهم في الجهود الرامية الى تجديد الحيوية في الجمعية العامة ومراجعة وظائفها .

سيدي الرئيس:

(٣) وإنه لمن دواعي سروري أن أرحب ترحيباً حاراً باسمي شخصياً ونيابة عن دولة ماليزيا بالامير نورنوم سيهانوك رئيس المجلس الوطني الأعلى ورئيس وفد المفاوضات الكمبودية لدى الجمعية العامة. إن الامم المتحدة التي طالما افتقدت رجل الدولة والحماسة اللتين تمثلتا في الأمير سترحب بلا شك بعودته إلى جمعيته العامة. إن ماليزيا تشعر بالرضا لأنها ترى في هذه الجمعية العامة أعضاء يمثلون المجلس

الوطني الأعلى في كمبوديا ، وهم يقدمون الوعد الجازم بالحل النهائي للمسألة الكمبودية.

(٤) وهذه مناسبة طيبة أيضاً ان نعبر عن تهانينا لكل من جمهورية كوريا الديمقراطية وجمهورية كوريا لقرارهما التاريخي ان يصبحا عضوين مستقلين تحت مظلة الامم المتحدة. ان هذا القرار سيؤدي إلى إزالة التوتر في شمال شرقي آسيا. والامل معقود أن يقود ذلك إلى تطبيع العلاقات بينهما. وماليزيا باعتبارها دولة صديقة لكل من الطرفين فاننا نرحب بهذه التطورات الإيجابية، واسمحو لي أيضاً باسم اعضاء الامم المتحدة ان ارحب بجمهورية استونيا وجمهورية لاتفيا وجمهورية لتوانيا التي استعادت سيادتها بجدارتها وأهلية. كما أرجو ان اعبر عن ترحيب ماليزيا بدولة مكرونيسيا الفيدرالية وجمهورية جزر المارشال، جيران اندونيسيا في حوض الباسفيك، اللتين أصبحتا عضوين في الامم المتحدة. ان ماليزيا تمد يد الصداقة وتبدي كامل استعدادها للتعاون مع كليهما.

سيدي الرئيس:

(٥) لقد شهد العالم في العامين الماضيين تغيرات ثورية أكبر بكثير من تلك التي حدثت عبر مئات السنين في الماضي. ولا شك أن هذه التغيرات قد أنتجت منافذ وفرصاً تاريخية لبناء عالم جديد يدعمه حكم القانون وسيادة الدول والالتزام الجماعي بالعدل الاجتماعي والاقتصادي لكل الامم. ان العالم الآن معد اعداداً جيداً لقبول نظام عالمي جديد، ولكن الامل والرجاء ان لا يكون هذا النظام العالمي الجديد مفروضاً على العالم من قوة تريد ان تكون المستفيد الوحيد من التغيرات الراهنة . يجب على كل أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة ان يشاركوا في تشكيل النظام العالمي الجديد، اذا أردنا ان نتفادى العودة الى عصر استعماري جديد.

(٦) عندما تم تكوين الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية تبنت الدول المنتصرة نظاماً جديداً أصبحت فيه كل من الدول الخمس الكبرى تتمتع بحق الفيتو ضد أي

شيء لا يخدم مصالحها. ولكن هذه الدول الخمس قد أخفقت عندما اشتد النزاع بين الشرق والغرب وقسم العالم إلى معسكرين متناحرين. ان الحرب الباردة التي اعقبت ذلك لم تعوق تقدم الحضارة الحديثة وحسب، بل أمتد أثرها ليضع الدول الفقيرة دائماً رهينة مشاكلها، التي أودت في كثير من الاحيان بوحدتها وحطمت اقتصادياتها لما جرت عليها من مواجهات وحروب. ولقد اتضح أن هذه الدول الفقيرة لم تكن تحارب حروبها هي، لأنه ما ان انتهت المواجهة بين الشرق والغرب حتى عم السلام ارجاء القارات بأكملها.

(٧) يمثل هذه الخبرات التي لا تزال ماثلة في أذهاننا، كيف يمكن لنا أن نطمئن إلى أن نظاما عالميا جديدا، تم تشكيله عن طريق دولة واحدة أو مجموعة من الدول يمكن أن يكون فيه الخير للجميع؟ إننا نحس أن هناك أياد قوية تجبرنا ان نفعل هذا الشيء وان نتوقف عن فعل ذلك. ولقد اخبرونا في شرق آسيا أن لا نسمي أنفسنا شرق آسيا مثلما تسمى اوربا نفسها اوربا وأمريكا تسمي نفسها أمريكا. قالوا لنا سموا أنفسكم جماعة الباسفيك، وانحازوا الى هؤلاء الباسفيك الذين هم امريكيون أو أوروبيون أو اطلنطيون، أكثر من كونهم باسفيك. فنحن ممنوعون من أن تكون لنا هوية معينة، أو أن نعمل معا على أساس من تلك الهوية. هل هذه هي اولى ملامح النظام العالمي الجديد الذي يراد لنا أن نخضع له؟

(٨) الديمقراطية وحدها هي الشيء الشرعي المتاح الان، لا أحد ينازع في ذلك. الحقيقة نحن في ماليزيا لا نفكر في بديل للديمقراطية ولكن الديمقراطية التي نفكر فيها تكون في اطار وحدة مجتمعنا. ونحن نؤكد ايضاً عدم رغبتنا في الانحياز إلى جانب الطغاة والمستبدين والذين يكتبون حقوق شعوبهم. ولكن هل هناك صورة واحدة للديمقراطية وهل هناك كاهن واحد يفسر لنا الديمقراطية؟

(٩) اننا نرى صوراً مختلفة لممارسة الديمقراطية حتى بين أولئك الذين يبشروننا بها. هل من حق هؤلاء المبشرين وحدهم تفسير الديمقراطية، وممارستها كما يحلو لهم، وفرض تفسيراتهم على الآخرين؟ ألا يحق للمؤمنين الجدد بهذه البشارات أن

يفسروا تفاصيل الديمقراطية؛ إن لم تكن أسسها؟ أما إذا كانت الديمقراطية تعني حمل السلاح أو تزيين مظاهر الشذوذ الجنسي، أو نبذ مؤسسات الزواج، أو تقويض وتدمير البنيان الاجتماعي، تحت ستار الحريات الفردية أو تحطيم الولاء الاجتماعي، أو النيل من الامتيازات الدستورية التي تحترمها الغالبية، حتى ولو أدى ذلك إلى الكذب والتحريض، الذي يقوض المجتمع ويدمر العلاقات العالمية، إذا كانت تسمح للغرباء بخرق القانون؛ إذا كانت كل تلك التفاصيل هي الديمقراطية، ألا يحق لنا أن نرفض هذه المفاهيم؟ ونحن سنقبل قطعاً بالأساسيات، ولكن ما معنى الديمقراطية إذا لم يكن لنا حق في الخيار أبداً؟ وما معنى الديمقراطية إذا كانت تعني أن نتعرض جماهيرنا على الدوام لعدم الاستقرار والمنازعات المؤدية إلى القصور الاقتصادي، والتي تجعلنا على الدوام خاضعين لهيمنة الديمقراطيات القوية في العالم؟ إن هيمنة الديمقراطيات القوية تكون حينئذ ليست أقل قهراً وكبتاً من الانظمة الشمولية.

(١٠) ان الديمقراطية تعني حكم الاغلبية ويجب أن يكون للأقلية حقوقها ، ولكن هل تتضمن هذه الحقوق انكار حقوق الاكثريّة؟ ليس بالضرورة قطعاً أن تقهر الاغليبيّة الاقلية. ولكن كيف يكون الوضع اذا مارست الاقلية حقوقها بغير مسؤولية، أو إن اصبحت الاقلية مخالفة لقوة اجنبية في محاولة لاضعاف بلدانها؛ كيما تجعل منها أداة طيعة لحساب قوة ديمقراطية أجنبية، وكل ذلك يتم باسم الديمقراطية.

(١١) واذا كانت الديمقراطية هي النظام الوحيد المقبول للحكم داخل كل دولة، أفلا يجب أن تكون الديمقراطية أيضا هي النظام السائد بين دول العالم؟ ألا يجوز لنا أن نتساءل عن الديمقراطية بين هذه الكيانات؟ نحن في هيئة الأمم سواسية، ولكن هناك خمس دول أكثر حقوقاً من باقي المائة وستة وستين عضواً. هناك مجموعة مكونة من سبع دول تضع من القوانين ما يتسق مع مصالحها ولكن ذلك يضر سلباً باقتصاديات الدول الأخرى. هناك بلدان قليلة انتدبت نفسها لتخطط النظام العالمي الجديد. إن المجموعات الاقتصادية القوية تريد منا أن نتطوع لوضع قيود على

أنفسنا ، ونخضع لقوانين وقواعد مفروضة علينا من الخارج. لقد بات واضحاً أن دول العالم ليست سواسية، ليس في الأمم المتحدة وحدها، بل ليس في أي مكان آخر. وإذا كان مفهوم الديمقراطية يعني العدل فكيف جاز لنا قبول الظلم بين الأمم؟ (١٢) كل هذه الدلائل تشير إلى علاقات غير صحيحة وغير ديمقراطية بين الأمم. ومع ذلك تظل المساواة والحرية هما المبدآن اللذان يُفترض أن يقودا العالم والحضارة الحديثة.

(١٣) عندما تم انشاء هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ ميلادية انتزعت الدول المنتصرة حق املاءالقوانين وتوزيع القوى بين الشعوب الأخرى. لقد حدثت أشياء كثيرة منذ ذلك الحين والدول المنتصرة في عام ١٩٤٥ ما عادت وحدها تتحكم في شؤون العالم. لقد ظهرت قوى جديدة وهناك قوى تغيرت بنياتها الاساسية. لقد تبلورت افكار جديدة حول ما هو صحيح وما هو خطأ، وحول الديمقراطية نفسها، فهل بعد كل هذا نظل مقيدين إلى الأبد بنتائج الحرب العالمية الثانية؟

(١٤) اذا ما اريد للديمقراطية العالمية كما تتبناها الأمم المتحدة ان تكون فاعلة وذات معنى، فلا بد من تضمين بعض الافكار والحقائق الجديدة. ان العالم يحتاج إلى ترتيب جديد؛ ذلك ما أوضحت لنا حرب الخليج، ولكن هل نقبل شرطياً عين نفسه علينا، أم أننا نحن الذين نختار القوة التي تدين بالفضل لهذه الهيئة (هيئة الأمم المتحدة)؟

(١٥) إن أي إجراء عسكري تضطلع به الأمم المتحدة، يجب أن يستند إلى المبادئ والقوانين. ان ضرب الحصار على قلعة أو مدينة حتى يأكل البشر الفئران من فرط الجوع ، قد يكون مناسباً للعصور الماضية، ولكن هل يظل الضمير الانساني حياً اذا ما وضعت أمة بأكملها تحت ذل الخضوع. هل يظل ضميرنا حياً اذا كان ضحية هذا الحصار هم الشيوخ العجزة والامهات الحوامل والاطفال الرضع والصبيان الابرياء؟

(١٦) مع اختراع الاسلحة المتطورة ، هل يلزم القيام بشن الحروب ؟ أم هل يلزم القيام بدور الشرطي والتدمير الكامل للأمة "المتردة"، بذريعة تجنب الاصابات بين افراد الشرطة ، وبذريعة تجنب عودة الأكفان المحطمة للمعنويات الى بيوت عائلاتها؟ هل كل شيء تم قذفه وتدميره بالقنابل والصواريخ المدمرة هو بالضرورة هدف عسكري، هل كل ذلك صحيح ومعقول؟

(١٧) هل ما زال ميثاق جنيف مطبقاً في مجال شن الحروب؟ اننا ندين الحرب الكيماوية، ولكن هل من العدل أن نقبل وجود أسلحة نووية لدى البعض؟ وهل الدول التي تمتلك هذه الاسلحة هي بالضرورة تتحمل المسؤولية وتدرك تماماً أخطارها التدميرية، وأنها -أي الدول المالكة للأسلحة النووية- لن تستعملها لغير الردع؟ من الذي يقرر مدى الحاجة إلى الردع؟

(١٨) إن الأمم المالكة للسلاح النووي، التي بإمكانها أن تقر استعمال الاسلحة النووية، ليست بالضرورة في مأمن من أخطارها، كما أوضحت لنا احداث المفاعلات النووية في الاتحاد السوفيتي. ليس هناك ثمة ما يؤكد لنا أنه لن يصبح احد المتهورين قائداً لدولة نووية ويجد طريقه إلى الزناد. وعليه فان حياة الاسلحة النووية تصبح أمراً غير مبرر في عالم اليوم.

(١٩) على الامم المتحدة التي لعبت دور المفتش في العراق أن تمدد ذلك الدور فتحطم الاسلحة النووية في كل مكان، بل أن تذهب إلى أكثر من ذلك، فتتبع على انتاج كل الاسلحة الشيطانية، وأن تظل أسلحة الدفاع عن النفس مقصورة على الدفاع فقط، وأن لا يتجاوز غرض الدفاع إلى الهجوم إلا في نطاق ضيق. كما يجب عليها أن تشرف على مراكز الأبحاث الخاصة بتطوير الاسلحة وأن لا يسمح ببيع الاسلحة، إلا عن طريق الامم المتحدة. لقد سعت «اليزيا مع غيرها» من ممثلي الدول هنا في هيئة الامم المتحدة الى إنشاء سجل في الأمم المتحدة، لتتيات الدول من الاسلحة لبناء الثقة ، وكخطوة أولى الى إعطاء الأمم المتحدة السلطة الشاملة لنزع السلاح .

(٢٠) اننا نحتاج إلى سلاح نكافح به الإجراء فقط. وإذا تعرضت أي أمة إلى أي ثورة مسلحة فإن على الأمم المتحدة أن تسعى لانهاء تلك الثورة. يجب ان لا تزال الحكومات الديمقراطية إلا بالطرق الديمقراطية وأي تعدّ على الديمقراطية يجب أن يبرر تدخل الأمم المتحدة متى طُلب ذلك. يجب أن لا نقبل بتفتيت الأمم إلى مجموعات عرقية ، خاصة اذا كان اتحاد هذه الأمم لم يفرض في الاساس بالقوة.

(٢١) قد يتساءل البعض: كيف يجوز لأمة صغيرة من دول العالم الثالث كماليزيا أن تقدم النصائح عن كيفية ادارة هذا العالم. حقيقة ليس من حقنا أن نفعل ذلك، لولا أن ما يفعله العالم وبعض الحكومات وحتى بعض الأفراد يؤثر علينا تأثيراً واسعاً.

(٢٢) هناك بعض الأفراد في الدول المتقدمة يعتبرون أن من حقهم أن يعلموننا كيف نحكم أنفسنا. وإذا لم تتبع آثارهم فانهم يعتقدون أن من حقهم تحطيم اقتصادياتنا وافقار شعوبنا، بل وإسقاط حكوماتنا. مثل هؤلاء الناس يتشبثون بأسباب عديدة مثل حقوق الانسان وشئون البيئة، حتى يتسنى لهم ان يعيدوننا إلى حظيرة الاستعمار مرة أخرى. انهم مدعومون بوسائل الاعلام الغربي التي تعتبر أن من واجبها أن تعلمنا كيف نسوس بلداننا. كل تلك الاعتبارات تتظاهر لتسلب استقلالنا من مضمونه. إن أملنا الوحيد هو في ديمقراطية هيئة الأمم المتحدة، خاصة وأنه ليس ثمة بديل متاح أمامنا غير ذلك. إننا نودّ أن نظل مستقلين، ولكننا أيضاً نودّ أن نمثل للمعايير العالمية ليس عن طريق ما يسمى بالديمقراطيات المتقدمة، ولكن عن طريق كل امم العالم. وإذا ما تتكبننا الطريق فيجب ان تقومنا الأمم المتحدة لا أن يؤدبنا الصعاليك .

* استعمل Robin Hoods اشارة إلى اسطورة Robin Hood الإنجليزية من القرن الثاني عشر، وهو شخص خارج عن القانون، يتصف بالجرأة والفروسية والسطو على أموال الأغنياء لمساعدة الفقراء.

سيدي الرئيس:

(٢٣) اننا سعداء أن رياح التغيير قد جلبت معها تطورات هائلة في جنوب افريقيا والتي نأمل أن تتحرر عن استئصال شأفة التفرقة العنصرية وان يبدأ حوار يقود إلى دولة ديمقراطية غير عنصرية في جنوب افريقيا. كل ذلك ما كان سيصبح ممكناً بدون التضامن العالمي الذي لعبت فيه هيئة الامم المتحدة الدور الأساسي في الضغط على نظام بريتوريا. وبالرغم من كل هذه التطورات الهامة، فإن التضامن العالمي الذي تمثل في الاعلان الجماعي للامم المتحدة عام (١٩٨٩)، يجب أن يصعد حتى يقابل التحديات القائمة وحتى نضمن نهاية سعيدة لعملية التغيير في جنوب افريقيا. والأولوية الآن يجب ان تعطى لوضع حد للعنف في مناطق السكن الخاصة بالسود، ولتنشيط عملية التحضير للمفاوضات الدستورية التي يشارك فيها نظام بريتوريا والمجلس الوطني الافريقي ومنظمة انكاثا وغيرها، بالاضافة إلى معالجة مشكلات عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية التي نتجت عن عقود من التفرقة العنصرية.

(٢٤) بالرغم من أن مناخ السلام والحوار قد أفاد كثيراً من بلاد العالم، إلا أن الشرق الاوسط ما زال يعاني من حالة الغليان، وما زالت معاناة الشعب الفلسطيني تزيد تحت الاحتلال الاسرائيلي غير الشرعي. إن مبادرة الولايات المتحدة الامريكية زادت الأمل لدى كثير من الشعوب بما في ذلك ماليزيا بايجاد عملية سلام جادة تقود إلى حل شامل لقضايا النزاع العربي-الاسرائيلي، بما في ذلك بالطبع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. إننا نرحب بالمبادرة وبالتزام الرئيس بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر في الاضطلاع بهذه المهمة الصعبة ونتمنى لهما التوفيق.

(٢٥) إن مأساة الشعب الفلسطيني تمس مشاعر كل ماليزي، إننا فقط نأمل أن يعامل الشعب الفلسطيني معاملة عادلة. وإذا كان ما يقوم به الفلسطينيون من أعمال من أجل حماية أنفسهم يعدّ عملاً إجرامياً، فإنه بنفس المعيار يجب اعتبار ما يقوم

به الاسرائيليون إجراميا أيضاً. كما يجب ان تدان الحكومة التي تخطف الناس وتقتلهم بأكثر مما يدان به الثوار الذين اجبرتهم ظروفهم على الثورة حيث لم يجدوا حلاً آخر. ان المسارعة في بناء المستوطنات اليهودية غير الشرعية في الاراضي المحتلة تعتبر عملاً عدائياً تقوم به السلطات الاسرائيلية ، ويمثل عقبة امام مجهودات السلام الحالية. إنّه من رأينا أن يبقى يهود الاتحاد السوفيتي في موطنهم حيث يمكن الاستفادة من خبراتهم في بناء الاتحاد السوفيتي الجديد.

(٢٦) ستلتقي في العام المقبل أمم العالم في ريو دي جانيرو لمناقشة شئون البيئة. وإذا كان لنا أن نلتقي هناك، فإننا نحتاج لمعرفة ما اذا كان الاجتماع سيكون مفيداً، أم أنه مجرد اجتماع يكون دور العالم الثالث فيه رفع الأيدي.

(٢٧) ولكي يكون ذلك المؤتمر مثمراً دعونا نواجه الحقائق ونتعامل معها كما هي. وما لم نقبل الحقيقة بخصوص مصادر ومسببات التلوث البيئي وارتفاع درجات الحرارة واختراق طبقات الاوزون فإننا لن نراوح مواضعنا وسيضيع مجهودنا سدى. وإذا كان لا بد لنا ان نذهب إلى ريو دي جانيرو فلنذهب لكي نناقش ونتفق على خطة عمل عامة على صعيد البيئة والتنمية.

(٢٨) إن الفكرة القائلة بأن المحافظة على الغابات المدارية لن يتم إلا بإيقاف قطع الاخشاب ليست سوى وسيلة ليّ الذراع، أكثر منها أداة لحماية الغابات. أما اذا لم تعد الغابات مصدراً من مصادر الثروة، فإن المطلوب إزالة الغابات (غير المفيدة) حينئذ، توطئة لاعداد الارض للزراعة وانتاج محاصيل الغذاء أو حتى لتأمين خشب الوقود في المناطق الفقيرة.

(٢٩) ومن ناحية أخرى فإن إعادة التشجير لم تتل ما تستحقه من اهتمام؛ فصحارى كاليفورنيا يمكن أن تصبح غابات مدارية وذلك بإستخراج المياه الجوفية من باطن الارض، ولكننا بدلا عن ذلك نجد أن المياه الجوفية تستعمل في ري مساحات ملاعب الغولف وبناء البحيرات الصناعية حول فنادق السياحة والمتعة، وما

دعنا قادرين على بناء طائرة حربية معقدة بمبلغ يصل إلى بليون دولار للطائرة الواحدة، فإنه قطعاً لا تعوزنا البراعة ولا المال لكي ننشئ غابات مدارية في مناطق الصحراء. اننا يجب ان نهنيء ليبيا لأنها زرعت الصحراء من المياه الجوفية، أليس من الخجل أن نرى امماً أغنى من ليبيا وأكثر منها تقدماً لم تفعل شيئاً حيال تخضير الصحراء؟

(٣٠) إن البلدان الغنية والمتقدمة تستعمل المشتقات البترولية والوقود المستخرج من الارض أكثر من غيره. هل هناك داعي لإستعمال المواد البترولية المضغوطة لأغراض الرش مثلاً في حين يمكن ان يتم ذلك من خلال أداة بلاستيكية بسيطة. هل صحيح ان البلدان ذات الكثافة السكانية العالية تحتاج إلى تلك السيارات الفاخرة والضخمة، ألا يمكن ان تستعمل سيارات ووسائل مواصلات عامة وفعالة تستعمل الكبرياء المستخرجة من مولدات تعمل بقوة الماء؟

(٣١) نحن في بلدان العالم الثالث نرغب في استعمال الطاقة الكهرومائية الرخيصة. حقيقة يجب ان نضحى ببضع آلاف من الأفدنة من غاباتنا، ونحن قادرون على تعويض ذلك لأننا نملك ملايين الأفدنة منها، ولكن لماذا كل هذه الحملات ضد مقترحاتنا الخاصة بمشاريع الطاقة الكهرومائية؟ إن البنك الدولي سيستخدم كوسيلة لحرمان الدول الفقيرة من مصادر الطاقة الكهرومائية الرخيصة، كل ذلك يتم بعد أن استنفذت الدول الغنية كل ما لديها من مصادر الطاقة المائية. هل يلومنا أحد اذا حسبنا أن تلك مجرد حيلة لكي نظل فقراء كما نحن؟

(٣٢) اذا كان للجنة الأمم المتحدة للتنمية الإقتصادية UNCED، أن تكون ذات معنى دعونا نسمع الآن عن خطط يقوم بها الاغنياء في المساهمة من أجل تخفيف تدهور البيئة. اذا كان الاجراء الوحيد في عمل اليونسيد هو ربط المساعدات التي تقدم للدول الفقيرة بما يمكن أن تفعله في البيئة مما يراعى مصالح الاغنياء، فإن عمل اليونسيد قد فقد فرصة القيام بشيء مفيد.

سيدي الرئيس:

(٣٣) إن النمو الاقتصادي في الدول الفقيرة لا يمكن أن يعتمد على الاسواق المحلية. ولكي يحدث النمو فليس ثمة سبيل أمام هذه الدول إلا أن تتلقى العون أو تجد لها مدخلاً أمام الاسواق الخارجية. أن تقفل الدول الفقيرة نفسها على أسواقها، ذلك شيء يقارب الانتحار. ومن ناحية أخرى فإن امام الاقطار الغنية المبرر الكافي لحفظ اسواقها لنفسها.

(٣٤) الشيء المفهوم عن منظمة الاتفاقية العامة حول التجارة العالمية أنها تهتم بتطوير التجارة الحرة العادلة بين دول العالم. ولكن كيف يتأتى للدول الفقيرة الدفاع عن نفسها في دوائر هذه المنظمة ما دامت التجمعات التجارية العملاقة تحتكر الاجتماعات من سيستمع لدولة ضئيلة صغيرة مهما جارت بالشكوى؟

(٣٥) على الدول الفقيرة إن أرادت أن يستمع لها الآخرون أن تتجمع لا لتكون تجمعات الفقراء التجارية، بل لكي تعطي وزناً لموقفها. إن المجموعة الاقتصادية لشرق آسيا لم يقترح إنشاؤها لتشكّل كتلة اقتصادية، بقدر ما تكون منتدى لشعوب شرق آسيا تجتمع فيه للاتفاق على موقف موحد إزاء أي مشكلة مشتركة تنتج عن ممارسات المحاصرة التجارية التي يقوم بها الأغنياء.

(٣٦) نحن محتارون؛ لأننا نجد أن مجرد رغبتنا في الحصول على صوت في المسائل الدولية ، هدف تعارضه سرا ووجهرا نفس الدولة التي تبشّر بحرية التجارة؛ بل إن مما يدعو الى الدهشة أن تأتي هذه المعارضة في الوقت الذي انشئت فيه منظمة النفتا (NAFTA) على أساس حق حرية الدول المستقلة في الانضمام اليها. هل ما هو صحيح مناسب في حق الأغنياء يصبح غير صحيح وغير مناسب للفقراء؟ إن هذا الموقف يجعلنا نشعر بوجود تحيزٍ عرقي تمارسه الدول الغنية.

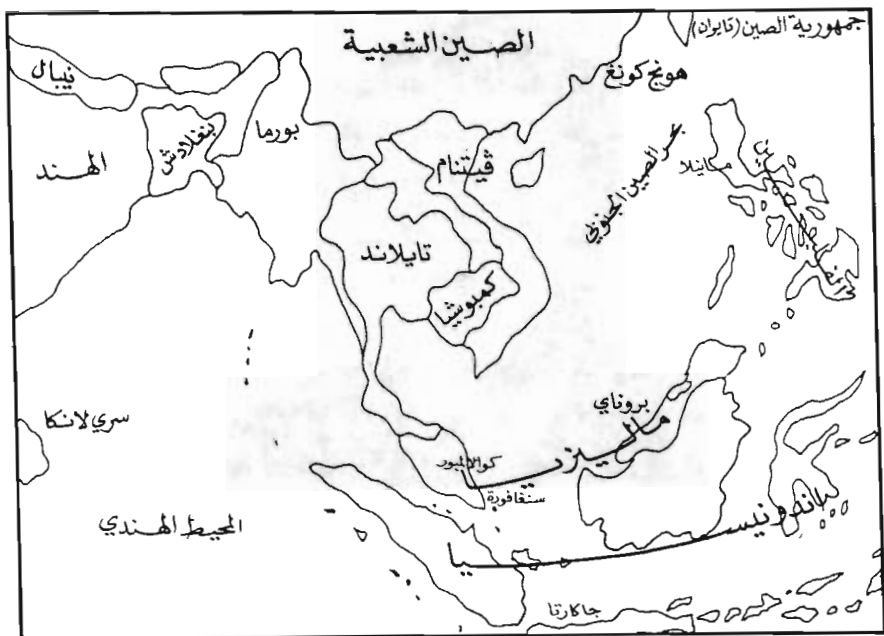
(٣٧) لقد ساندت ماليزيا الأمم المتحدة في كل مواقفها. إننا نؤمن بأن الأمم المتحدة هي الأداة الشرعية الوحيدة لخلق عالم عادل يحتمي فيه الضعيف والفقير

من هيمنة الاقوياء. اننا نرحب بنهاية الحرب الباردة، ولكن يجب أن نوافق على أنه ليس ثمة بديلاً لهيئة الامم المتحدة وتزداد الحاجة أكثر من ذي قبل إلى الدور المتعاظم لهيئة الامم المتحدة في شؤون العالم.

(٣٨) في حين اننا نعتقد أن مجلساً للأمن يعاد بناؤه من جديد يمكن أن يلعب دوراً حيوياً، فإننا نود أن نرى علاقات المسؤولية والقدرة على المحاسبة بين الجمعية العامة، علاقات دستورية متوازنة، بما في ذلك مجلس الأمن وسكرتارية الامم المتحدة، وذلك كله من أجل جعل الامم المتحدة حامياً حقيقياً للسلام، كما ورد ذلك في تقرير الامين العام في ١٩٩١/٩/٦. وفي هذا المضمار فإن الوفد الماليزي ويشاركه في هذا الجهد آخرون يدعو لإعادة بناء هيكل الامم المتحدة بما في ذلك الجمعية العامة بناء جديداً يتفق مع اغراض المرحلة. ان احد دروس أزمة الخليج العملية ان جعلت الامم المتحدة تضع في الامكان كل الموانع الممكنة للحيلولة دون وقوع خطأ ما، بما في ذلك الدور الحيوي للأمين العام وللدور الامم المتحدة المتعاظم في عمليات حفظ السلام. ان ماليزيا ترى ان الوقت قد حان للمجتمع الدولي أن يبحث في دور محكمة العدل الدولية باعتبارها رافدا قانونيا من روافد الامم المتحدة يسهم في اقرار السلام العالمي بطريقة سلمية وقانونية.

سيدي الرئيس:

(٣٩) إن المجتمع الدولي الآن يقف في مفترق الطرق. إن أماننا حقيقة فرصة لبناء عالم أفضل من خلال الاجماع الدولي واستعمال الامم المتحدة منبراً لتحقيق هذه الاهداف. إننا لا نملك أن نفوت هذه الفرصة التاريخية للاستفادة من نصيب السلام الناتج عن نهاية الحرب الباردة. ولكننا نود أن نلفت الانتباه إلى أن الاجماع العالمي يحتاج إلى درجة من التسامح؛ وذلك لتباين الافكار والممارسات الموروثة في عالمنا المعقد والمتعدد. ليس هناك مكان لنظام عالمي يقوم على الاستبداد والهيمنة؛ لذلك دعونا نعمل سوياً شركاء في السعي المشترك لبناء عالم أفضل.



٣٢٣، ٤

محم محمد، محاذير

رسالة ماليزيا إلى الأمم المتحدة: وجهة نظر إسلامية نحو النظام
العالمي الجديد/ محاذير محمد، ترجمة جمعية الدراسات والبحوث
الإسلامية.. عمان: الجمعية، ١٩٩١.

(١٦) ص.

ر.أ (١٩٩١/١٢/٧١٤)

١- السياسة - حقوق مدنية - ماليزيا

(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)



دكتور صوري دكتور محاذير محمد

من مواليد ١٩٢٥ في ولاية كداه، متزوج من دكتورته ستي حسمه بنت حاج محمد علي، وله ثلاثة أولاد وبناتان، تخرج طبيباً من جامعة المالايا في سينغافورة عام ١٩٥٣ وعمل طبيباً في الحكومة.

بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٤٥ بالاشتراك في عدد من المنظمات الشبابية والوطنية. انتخب عضواً في مجلس النواب لأول مرة عام ١٩٦٤ وعين عضواً في مجلس الشيوخ لأول مرة عام ١٩٧٣.

أشغل عدداً من المناصب في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وله اهتمام خاص بالتربية ومؤسسات التعليم العالي.

عين رئيساً للوزراء عام ١٩٨١، وقاد حزبه "المنظمة الوطنية لاتحاد المالايا" UMNO في الانتخابات العامة للعوام ١٩٨٢ و١٩٨٦ و١٩٩٠ في انتصارات متتالية.

يمتاز بالمبادأة والجرأة والنزاهة والقدرة على الاقناع، وقد حققت ماليزيا بقيادةه قفزات كبيرة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.